

تصور مقترح لبناء مقياس التنمر الإلكتروني . الضحية .

Proposed conception of a cyberbullying scale-the victim-

ابتسام ناصر^{1*}، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

ibtissem.naceur@univ-biskra.dz

شفيق ساعد ، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

chafik.saad@univ-biskra.dz

المؤلف المرسل : ابتسام ناصر	تاريخ النشر : 2023-12-12	تاريخ القبول : 2024-03-11	تاريخ الارسال : 2023-10-11
-----------------------------	--------------------------	---------------------------	----------------------------

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بناء أداة تقيس التنمر الإلكتروني لدى الضحية خلال (03) الأشهر الأخيرة والكشف عن خصائصها السيكمومترية ، حيث تم تطبيق مقياس التنمر الإلكتروني (إعداد الباحثة) على عينة قدرها (83) تلميذا بالطور الثانوي بثانويات مدينة بسكرة ، والمكون من 45 عبارة موزعة على 5 أبعاد .

وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة و برنامج (spss20) تم التوصل إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق من خلال حساب (الصدق الظاهري ، الصدق التمييزي ، صدق الاتساق الداخلي) ، أما فيما يخص الثبات فلقد جاء المقياس ثابتا أيضا وبدرجة مرتفعة ، حيث قدرت قيمته عن طريق معامل ألفا كرومباخ ب(0.94) وعن طريق معامل جيتمان ب(0.96) ، وفي الأخير خلصت الباحثة إلى حذف العبارة رقم (25) لعدم ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه وأصبح المقياس في شكله النهائي يحتوي على (44) عبارة موزعة على 5 أبعاد .

الكلمات المفتاحية : مقياس ، الخصائص السيكمومترية ، التنمر الإلكتروني ، الضحية .

*ابتسام ناصر

Abstract :

The study aimed to build a tool that measures cyberbullying in the victim over the past 3 months and to reveal its psychometric properties, where the electronic bullying scale (researcher setup) was applied to a sample of 83 secondary phase pupils in Biskra city high schools, consisting of 45 phrases distributed over 5 dimensions.

Using the appropriate statistical methods and the spss20 program, the measure was found to be of good veracity by calculating (apparent honesty, discriminatory honesty, internal consistency); the scale was also very stable and high; its value was estimated by the alpha-chrombach coefficient at 0.94 and by the Gitman coefficient at 0.96. Finally, the researcher concluded that the number (25) was deleted because it was not related to the dimension to which it belonged, and the scale in its final form had 44 words distributed at 5 dimensions.

Keywords: scale; psychometric properties; cyberbullying ; victim.

مقدمة :

أسهمت الطفرة التكنولوجية في العصر الحالي إلى تزايد استخدام الانترنت وتطبيقاتها التكنولوجية بشكل مفرط فأصبح الواقع الافتراضي مطلباً ضرورياً يلعب دوراً كبيراً في حياة الأفراد ، للتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بشكل مباشر وأكثر أريحية خلف ألقاب و أسماء مستعارة ، وبهذا باتت شبكة الانترنت منصة تمارس من خلالها الحريات إلى أن تجاوز بعض المستخدمين حدود احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم جعل منها حلبة للعنف والاعتداء الرمزي سواء عن طريق الكتابة أو الصوت أو الصورة.

ومن هذا المنطلق تطورت أساليب التنمر بين الأفراد من تنمر تقليدي وجها لوجه إلى تنمر أكثر سرعة وانتشاراً يصعب التحكم فيه ، وهو ما اصطلح عليه بالتنمر الإلكتروني الذي يشير إلى ذلك السلوك العدواني القائم على استخدام شبكة الانترنت لإلحاق الأذى بالآخرين والإساءة لهم من خلال تمرير رسائل مقصودة كلها شتم وتجريح وقذف بغية تشويه صورة الضحية وإلحاق الأذى به ، كما يتضمن أيضاً مشاركة وتبادل المعلومات الشخصية للأفراد بغرض تعريضهم للسوء والإهانة والإحراج أو التهديد بفضحهم ونشر صورهم من خلال الأجهزة الرقمية وعبر الوسائل الإلكترونية كمواقع

التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة وكاميرات الويب والمنتديات وغيرها (وسار ، 2021 ، 180) فهو يعتبر الوجه الآخر للتكنولوجيا الرقمية في شكلها السلبي .

وما نلاحظه هو أن تطور وسائل الاتصالات الإلكترونية الحديثة ساهم في تصاعد وتيرة الاعتداءات والتهديدات الإلكترونية في أوساط المتدربين ، إذ أشارت دراسة (wegge,2018) أن (85%) من التلاميذ أشاروا إلى أن سلوك العنف الإلكتروني أحد أكثر مظاهر التنمر الذي تعرضوا له ، كما أوضحت دراسة (Johnson ، 2016) أيضا أن ظاهرة التنمر الإلكتروني منتشرة بشكل مرتفع للغاية بين طلاب المرحلة الثانوية حيث أن (63.5%) من طلاب الثانوي قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني ، في حين أظهرت دراسة (Byrdolf,2007) أن شيوع التنمر الإلكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمية يعد من المشكلات المتنامية في المدارس المتوسطة والثانوية في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية أما دراسة (ذو وزملائه ، 2013) فلقد أكدت على شيوع التنمر الإلكتروني في المدارس حيث تم استهداف (56.88%) من الطلاب كضحايا للتنمر الإلكتروني ، من جانبها (كاترين بلالا) مديرة المرصد الأوروبي حول العنف المدرسي تفيد بأن (40%) من المتعلمين يتحدثون عن تعرضهم مرة واحدة على الأقل للعنف عبر شبكة الانترنت ، في حين أن (6%) فقط يقرون بمواجهة مضايقات إلكترونية على الأقل مرة أو مرتين في الأسبوع ، وبهذا تعد نسب انتشار التنمر الإلكتروني في الوسط المدرسي مؤشرا خطيرا على ارتفاع الظاهرة واستمراريتها ، فمع نقص الرقابة على التكنولوجيات الحديثة وتوافر فرص الغموض والتخفي أثناء نشر محتوى التنمر ، وضعف التعاطف الوجداني الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية ، إضافة إلى سهولة وسرعة انتشار محتوى التنمر ووصوله إلى أكبر عدد من الجمهور ، و إمكانية الوصول إلى الضحية في أي وقت من اليوم ، جعل المتنمر يقدم على ممارسة فعله بأريحية تامة وجعل من التنمر الإلكتروني أكثر حدة وخطورة مقارنة بأنماط التنمر الأخرى .

فلقد أثبتت العديد من الدراسات أن التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له المتدربين أخطر بكثير من التنمر التقليدي حيث ينتج عنه العديد من الضحايا الذين يعانون من الاضطرابات النفسية كالشعور بالوحدة والاكتئاب فيما قد يصل عند بعض الحالات إلى حد الانتحار ، فحسب ما جاء في دراسة (Espelage&Gini,2014) أن ضحايا التنمر الإلكتروني يتسمون بمعدلات عالية من التفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار ، في حين توصلت دراسة (Gourneau,2012) انه من بين الآثار النفسية التي تظهر على طلاب ضحايا التنمر الإلكتروني القلق ، الخوف ، الوحدة النفسية ، الخجل ، تدني تقدير الذات كما يعانون أيضا من الأمراض السيكسوماتية كالصداع والغثيان ، اما دراسة (البحيران 2017) فأكدت على أن طلاب ضحايا التنمر الإلكتروني منخفضو الصحة النفسية والأداء الأكاديمي ، فيما أظهرت دراسة (Zhu ,et al,2019) أن (22.2%) من الطلاب الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني يعانون من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب و قصور في السلوك التوافقي ، من جهته توصل (Bald,2019) إلى ارتفاع اضطراب ما بعد الصدمة لدى الطلاب ضحايا التنمر الإلكتروني .

وبناء على هذه المعطيات ونظرا لحدة السلوك المدروس على الضحية حاولت الباحثة بناء مقياس يكشف عن التنمر الإلكتروني لدى الضحية ، متسائلة حول مدى صلاحيته للتطبيق وما إذا كان فعلا يكشف عن الظاهرة المدروسة وبهذا حق لنا أن نطرح التساؤل العام التالي :

هل يتمتع مقياس التنمر الإلكتروني لدى الضحية بدرجة من التقنين؟

1/ التساؤلات الفرعية:

هل يتمتع مقياس التنمر الإلكتروني لدى الضحية بدرجة من الصدق؟

هل يتمتع مقياس التنمر الإلكتروني لدى الضحية بدرجة من الثبات؟

2/ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بناء أداة تقيس التنمر الإلكتروني لدى الضحية خلال (03) الأشهر الأخيرة ، وحتى تكون هذه الأداة صالحة وذات موثوقية وجب إخضاعها إلى إجراءات للتأكد من صلاحيتها عن طريق حساب خصائصها السيكمومترية ، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

3/ أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله فهو من المستجدات البحثية التي نتجت عن تطور وسائل الاتصال الإلكترونية ، وتوضح أهمية هذه الدراسة على النحو التالي:

يعد موضوع التنمر الإلكتروني من الموضوعات المطروحة بشكل كبير في هذه الآونة على مستوى الكثير من النقاشات العلمية لما له من تأثير سلبي على الجوانب الشخصية للضحية ، كما تنبع أهميتها من كونها تبحث في ظاهرة سلوكية بالغة الخطورة ، ذات أبعاد نفسية ، اجتماعية و أكاديمية تخل بالمسار الأكاديمي للضحية وتؤثر على أمنه النفسي فقد تؤدي به في أقصى درجاتها إلى الانتحار .

بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تساهم في توفير أداة لقياس التنمر الإلكتروني يستفيد منها الباحثون في عدة دراسات أخرى ، مع إمكانية تطبيقها على عينات مختلفة.

4/ تحديد متغيرات الدراسة إجرائيا :

✓ **التنمر الإلكتروني** : شكل من أشكال العدوان المتعمد والمتكرر يعتمد على استخدام شبكة الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة من قبل فرد أو جماعة ، بهدف إلحاق الضرر و الأذى بالضحية الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة ، **ويحدد إجرائيا** بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الضحية من خلال استجاباته على فقرات المقياس المعد، والتي تتراوح ما بين (44) كأدنى درجة و (132) كأقصى درجة .

- ✓ **الإزعاج والتهديد** : يشير إلى المضايقات المتكررة والمهينة التي تتضمن الترهيب والتهديد عبر شبكة الانترنت ويتحدد إجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الضحية من على محور الإزعاج والتهديد وتتراوح ما بين (10) كأدنى درجة و(30) كأقصى درجة.
- ✓ **الإقصاء** : يشير إلى قيام المتنمر باستثناء شخص آخر من جماعة على الانترنت وذلك عن عمد وبقصد ويتحدد إجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الضحية من على محور الإقصاء وتتراوح ما بين (08) كأدنى درجة و (24) كأقصى درجة .
- ✓ **الاستهزاء وتشويه السمعة** : يشير إلى تعرض الضحية للسخرية والاستهزاء ونشر إشاعات حوله لتشويه سمعته عبر الانترنت ، ويتحدد إجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الضحية من على محور الاستهزاء و تشويه السمعة وتتراوح ما بين (10) كأدنى درجة و (30) كأقصى درجة.
- ✓ **انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية** : تشير إلى السطو على المعلومات الخاصة بالضحية وذلك باختراق صفحاته الشخصية و إنشاء حسابات مزيفة باسمه ، **وتتحدد إجرائيا** بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الضحية من على محور انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية وتتراوح ما بين (09) كأدنى درجة و (27) كأقصى درجة.
- ✓ **التحرش الجنسي** : يشير إلى ارسال المتنمر رسائل محتواها لا أخلاقي وخادش للحياء عبر شبكة الانترنت ويتحدد إجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الضحية من على محور التحرش الجنسي وتتراوح ما بين (07) كأدنى درجة و(21) كأقصى درجة .

5 / الدراسات السابقة :

- ✓ **دراسة تينيس وزملائه (2010)** : هدفت إلى فحص الكفاءة السيكمومترية لمقياس الاستهداف كضحية عبر الانترنت ، و الذي تكون من (28) بندا موزعة على أربعة محاور (الإيذاء العام ، الإيذاء الجنسي التمييز العنصري الفردي ، التمييز العنصري غير المباشر) ، تم تطبيق المقياس على (222) طالبا من طلاب المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وللتأكد من صدقه تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي الذي أشار إلى صدق المقياس.
- ✓ **دراسة مينسيني ونوسيني وكايوسي (2011)** : هدفت هذه الدراسة إلى فحص البناء العاملي لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر. الضحية) المكون من 20 بندا موزعة على مقياسين فرعيين واحد يخص الضحية والآخر المتنمر ، يجاب عليهما من خلال مقياس خماسي يتراوح من مرة إلى مرتين أو عدة مرات وبعد تطبيق المقياس على عينة قدرها 1092 طالبا من طلاب الصف العاشر بالمدارس الإيطالية أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي أن كلا المقياسين يتشبع على عامل واحد فقط لدى كل من الذكور و الإناث .

✓ **دراسة دوان وزملائه (2013)** :هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس التنمر الإلكتروني (الضحية . المتنمر) يتكون المقياس من 41 بنداً ، (21) بنداً يخص مقياس الضحية و(20) بنداً المتبقية تخص مقياس المتنمر موزعة على أربعة أبعاد (تعتمد الأذى ، الإذلال العلني ، الاتصال غير المرغوب ، الخداع) بحيث يجاب على هذه البنود من خلال مقياس سداسي يتراوح من (أبداً = 0 درجة ، إلى كل يوم = 5 درجات) أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي تشبع كلا المقياسين على أربعة أبعاد إضافة إلى صدق النموذج كما ارتبطت الدرجة على كلا المقياسين بالدرجة على مقياس التحرش عبر الانترنت .

✓ **دراسة امينة الشناوي (2014)** : هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الكفاءة السيكمترية لمقياس التنمر الإلكتروني (الضحية . المتنمر) ، طبق المقياس على عينة مكونة من (492) طالباً من طلاب الجامعة و (368) طالباً من طلاب المدارس الثانوية وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى تشبع بنود مقياس التنمر الإلكتروني على عامل عام (عينة طلاب الثانوي) لكل مقياس على حده الضحية والمتنمر كما تشبعت بنود مقياس الضحية على (5) عوامل على عينة طلاب الجامعة في حين تشبعت بنود مقياس المتنمر على (3) عوامل فقط بالإضافة إلى أن المقياس تمتع باتساق داخلي مرتفع لدى عينة طلاب الثانوي حيث قدرت قيم معامل ألفا لمقياسي الضحية والمتنمر ب (0.97) و(0.78) ، كما تراوحت قيم معاملات ألفا لأبعاد مقياس المتنمر لنفس العينة بين (0.74) و (0.93) ، وبهذا يتمتع المقياس بثبات وصدق تكوين فرضي جيد.

✓ **دراسة ستيوارت وزملائه (2014)** : هدفت هذه الدراسة إلى فحص الكفاءة السيكمترية لمقياس التنمر الإلكتروني المكون من جزئين ، الجزء الأول يضم سؤاليين عامين الهدف منهما التعرف إذ ما تم استهداف الفرد كضحية للتنمر الإلكتروني من خلال البريد الإلكتروني ، الرسائل النصية ، برامج الدردشة ... الخ ، أو إذ كان قد اعتدى على الآخرين (متنمر) من خلال نفس الوسائل ، أما الجزء الثاني فضم (14) عبارة تكشف عن أشكال التنمر الإلكتروني التي تعرضت الضحية لها في الشهور الماضية يجاب عليه بتقدير خماسي يتراوح من (أبداً = 0 درجة ، إلى دائماً = 4 درجات) ، بعدما تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (736) طالباً من طلاب الصف السادس ب(6) مدارس بمدينة المسيسيبي الشمالية خلصت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي و التوكيدي أن المقياس يتكون من عامل واحد فقط ، كما يتمتع المقياس باتساق داخلي معامل ألفا (0.94) بالإضافة إلى صدق تقاربي جيد من خلال ارتباط الدرجة على المقياس بالدرجات المرتفعة على مقاييس القلق و الاكتئاب و الشعور بالوحدة .

✓ دراسة رمضان عاشور (2016) : هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء البنية العاملية لمقياس ضحايا التنمر الإلكتروني ، حيث طبق على (300) مراهق وتم التوصل إلى تشبع المقياس على أربعة عوامل هي التخفي الإلكتروني ، المضايقات الإلكترونية ، القذف الإلكتروني ، المطاردة الإلكترونية .

6/ الإطار النظري المتعلق بالتنمر الإلكتروني :

6-1 مفهوم التنمر الإلكتروني :

يعتبر المعلم الكندي والناشط ضد التنمر " بل بيلسي " هو أول من صاغ وعرف مصطلح التنمر الإلكتروني على أنه استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف إلى إيذاء أشخاص آخرين. (السويهي ، 2019 ، ص 686)

عرفه (willard,2007) معاملة قاسية مع الآخرين عن طريق إرسال أو نشر المواد الضارة أو الانخراط في أشكال أخرى من العدوان الاجتماعي باستخدام الانترنت أو غيرها من التكنولوجيا الرقمية .

كما عرفه (سميث ، 2008) بأنه عدوانية الفعل أو السلوك التي تتم باستخدام الوسائل الالكترونية من قبل جماعة أو فرد مرارا وتكرارا وعلى مر الزمن ضد ضحية لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو نفسها بسهولة ومنها استخدام الهواتف المحمولة و شبكة الانترنت .

من خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن التنمر الالكتروني سلوك عدواني متعمد ومتكرر يتم في البيئة الرقمية يوظف من خلالها المتنمر التكنولوجيات الحديثة التي تتيح له توجيه الاذى و التهديد المتكرر ونشر الاشاعات حول الضحية بشكل خفي ومستمر وعلى نطاق واسع .

6-2 خصائص التنمر الإلكتروني :

من خلال دراسة (مدوري و زغدودي ، 2020) و دراسة (عبد الله سعيد ، 2022) تم تحديد خصائص التنمر الإلكتروني كالتالي :

- ✓ يعتمد التنمر الإلكتروني على درجة معينة من الخبرة التكنولوجية .
- ✓ عدم المواجهة كما في التنمر التقليدي ، حيث لا يكون المتنمر وجها لوجه مع الضحية وبهذا لا يرى ردود أفعاله على الضحية مما يجعله أقل تعاطف معها .
- ✓ صعوبة الهروب من التنمر الإلكتروني ، فالضحية معرضة لتلقي التنمر في كل زمان ومكان .
- ✓ إمكانية استخدام المجهولية أو إخفاء الهوية ، مع المقدرة على إنشاء حسابات مزيفة .

- ✓ صعوبة فهم و تفسير الجانب الغير اللفظي (الإيماءات) ، فمثلا بعض ضحايا التنمر الإلكتروني يجدون صعوبة في تحديد ما إذا كانت الرسالة تتلخص في أن تكون نكتة أو مضايقة.
- ✓ قدرة المتنمر على التخفي يجعله قادرا على ممارسة التنمر على عدد كبير من الضحايا بأقل جهد وفي أي زمان ومكان .
- ✓ قدرة المتنمر على تتبع الضحية في كل مكان ، يجعل التنمر الإلكتروني أكثر انتشارا في حياة الضحية .
- ✓ سرعة انتشار محتوى التنمر مع تعدد مرات نشره ، فقد يتم مشاركته من قبل أشخاص آخرين دون المتنمر الأول
- ✓ من الصعب تحديد وقت لانهاء التنمر ، ذلك لأن محتوى التنمر موجود في مكان ما على الانترنت وقد يصل لأفراد مختلفين في أوقات مختلفة .

3-6 أسباب التنمر الإلكتروني :

لقد تعددت تفسيرات ظاهرة التنمر الإلكتروني وتنوعت من حيث الأسباب والدوافع التي تقود المتنمر إلى القيام بهذا السلوك العدواني اتجاه الآخرين وتتمثل في:

✓ **الأسباب النفسية :** تتعلق بالخصائص النفسية للمتنمر والتي تشكلت بسبب تدني مفهوم الذات لديه الشعور بالإحباط و عدم الثقة في الآخرين جراء الإساءة له في المنزل مما يدفعه إلى التنمر على من هم أقل منه سنا ك أسلوب للتنفيس عن غضبه ، وعند افتقاده القدوة يفتقد أيضا مصدر اكتساب الضوابط السلوكية المناسبة في المواقف المختلفة أثناء تواصله الاجتماعي فيغيب الردع والعقاب مما يجعله يسعى بهذا السلوك إلى تأكيد ذاته من خلال عدوانه على الآخرين ويتقبل سلوك الشغب والتنمر كجزء من حياته الطبيعية .

✓ **الأسباب الأسرية :** تعود إلى المناخ الأسري و غط التنشئة الاجتماعية كالعنف الأسري والتسلط والتساهل وعدم الاتفاق على أسلوب التربية و غط اللامبالاة مع غياب التصويب الفوري للأخطاء إضافة إلى التدليل الزائد .

✓ **جماعة الأقران :** تلعب جماعات الأقران أدوارا مهمة وعميقة في تشكيل سلوكيات الفرد الذي يتعامل معها ويتأثر بها ويصطبغ بطباعها بمرور الوقت ، كما يؤثر التفاعل بين جماعات الأقران في أنماط العلاقات فيما بينهم ، فالفرد قد يتعرض للتنمر من خلال أنماط العنف والسلوك الاجتماعي ، كما تنتقل تلك التفاعلات إلى الواقع الافتراضي فيصبح أعضائها متفرجين على التنمر الإلكتروني .

✓ **أسباب متعلقة بالتكنولوجيات الحديثة :** إن غياب الاتصال الجسدي يلعب دورا بارزا في ارتكاب التنمر الإلكتروني ، فالأفراد يشعرون بحرية أكبر ويصبحون أكثر تهورا لارتكابهم بعض الأفعال التي لا يمكن لهم ممارستها في الواقع الحقيقي ، كما أنهم لا يدركون عواقب أفعالهم على الضحايا وبالتالي شعور أقل بالتعاطف وإقداما أكبر على التنمر ، دون أن ننسى أيضا أن تواجدهم وراء الشاشة يغذي شعور الإفلات

من العقاب ، وبتالي ممارسة فعل التنمر بأريحية وباستمرار ، بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية العنيفة التي اعتاد الكثير من الأفراد قضاء ساعات طويلة في ممارستها مع إدمان مشاهدة أفلام العنف وبهذا يتولد لدى المتنمر نزعة عدائية تجاه الآخرين . (عثمان ، 2021 ، ص ص 338 - 339)

4-6 أشكال التنمر الإلكتروني :

يشير (willard, 2007) إلى أن التنمر الإلكتروني يتخذ الأشكال التالية :

- ✓ الرسائل العدائية : يشير إلى معارك على الانترنت باستخدام وسائل إلكترونية بصورة لغة غاضبة.
- ✓ المضايقة : تشير إلى رسائل مسيئة ومهينة وقاسية عبر البريد الإلكتروني .
- ✓ تشويه السمعة : تشير إلى إرسال أو نشر القيل والقال أو الشائعات حول شخص معين بهدف تشويه سمعته .
- ✓ انتحال الشخصية : تشير إلى تظاهر المتنمر الإلكتروني بأنه شخص آخر ، لجعل الضحية تقع في ورطة أو خطر يهدد سمعتها ، أو إرسال صدقات وهمية .
- ✓ إفشاء الأسرار : تعبر عن تقاسم أسرار شخص ما أو معلومات محرجة أو صورة له عبر الانترنت .
- ✓ المخادعة : تشير إلى تحدث المتنمر مع الضحية في الكشف عن أسرارها أو معلومات محرجة ثم يقوم المتنمر بتقاسمها على الانترنت عن طريق إعادة توجيه الرسائل إلى العديد من الأصدقاء.
- ✓ الاستبعاد : يشير إلى قيام المتنمر بتعمد وقسوة باستثناء شخص من جماعة على الانترنت.
- ✓ المضايقة الإلكترونية : تشير إلى المضايقات المتكررة والمتشددة ويتضمن تهديدات ، اختراق الحساب وإرسال شائعات مسيئة .

5-6 آثار التنمر الإلكتروني :

يظهر لدى ضحايا التنمر الإلكتروني أعراض نفس جسمية ، توتر وقلق ، اكتئاب وخوف من المواقف الاجتماعية الجديدة ، كما أنهم يتعرضون للنبذ وتظهر لديهم مشكلات سلوكية كالانتحار ، بالإضافة إلى اضطرابات في الأكل و النوم ، وقد يصل بهم الأمر إلى تعاطي الكحول والمخدرات كما قد يعاني الضحايا من تدني في الصحة النفسية ، أي فقدان الثقة في النفس و في الآخرين ، تدني تقدير الذات وظهور مشكلات على المستوى العلائقي ، وبتالي يصبح الفرد المتنمر عليه مكتئبا ، مشوشا ، عنيفا ومنسحبا ، كما أنه قد يصل في أقصى درجاته إلى الانتحار .

(مدوري ، زغدودي ، 2020 ، ص 23)

ومن خلال هذا نستنتج بأن التنمر الإلكتروني يؤدي إلى التوتر الشديد والشعور بالخوف وعدم الاستقرار وفقدان الأمان و الترقب الدائم لتلقي التنمر في أي وقت ومكان ، فتصبح تلك المشاعر ملازمة للضحية في معظم بيئاتها (في البيت ، في العمل ، في المدرسة ، في الشارع ومع الأصدقاء).

7 / إجراءات الدراسة :

7-1 منهج الدراسة : تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يتماشى و أهداف الدراسة .

7-2 مجتمع الدراسة : تمثل مجتمع هذه الدراسة في التلاميذ المتدربين بالطور الثانوي (السنة الأولى ، السنة الثانية و السنة الثالثة) بجميع ثانويات مدينة بسكرة و المقدرة ب (15) مؤسسة .

7-3 عينة الدراسة : تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بسيطة قدرت ب (83) تلميذا من السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي ب (12) مؤسسة ثانوية بمدينة بسكرة .

7-4 أداة الدراسة :

✓ **وصف مرحلة البناء :** بهدف بناء أداة تقيس التنمر الإلكتروني لدى الضحية خلال (03) الأشهر الأخيرة قامت الباحثة بالإطلاع على ما في التراث النظري الأجنبي والعربي من أطر تتناول مفهوم التنمر الإلكتروني و أشكاله المتعددة بالإضافة إلى أساليب تجسيده في البيئة الرقمية ، كما تم الإطلاع أيضا على بعض المقاييس المتعلقة بالسلوك المدرس (مقياس الشناوي 2014 ، مقياس رمضان عاشور 2016 ، مقياس هندوجا و باتشين 2019 و استبيان مشروع التدخل الاوروي للتنمر الالكتروني) ، وفي ظل هاتين الخطوتين تم إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية أنظر الملحق رقم (01) ، حيث تكون المقياس من (47) عبارة موزعة على (05) أبعاد على النحو التالي :

جدول رقم (01) : يبين عدد بنود المقياس في صورته الأولية .

الرقم	اسم البعد	عدد البنود
01	الإزعاج والتهديد	11 بندا
02	الإقصاء	08 بنود
03	الاستهزاء وتشويه السمعة	11 بندا
04	انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية	10 بنود
	التحرش الجنسي	07 بنود

وبعدما تم تحكيم المقياس من طرف أساتذة علوم التربية وعلم النفس ، وتطبيقه على عينة من التلاميذ تم الأخذ بعين الاعتبار جميع الملاحظات والاقتراحات التي على أساسها عدل المقياس أنظر الملحق رقم (02) إذ أصبح يتكون من (45) بنداً موزعة على (05) أبعاد كالتالي :

جدول رقم (02) : يبين توزيع بنود المقياس النهائي على أبعاده الفرعية.

الرقم	البعد	عدد البنود	أرقام البنود
01	الإزعاج والتهديد	10	[01-10]
02	الإقصاء	08	[11-18]
03	الاستهزاء وتشويه السمعة	11	[19-29]
04	انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية	09	[30-38]
05	التحرش الجنسي	07	[39 - 45]
المجموع		45	بندا

وتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء درجة لكل بديل كما يلي :

جدول رقم (03) : يوضح بدائل المقياس

غالبا	أحيانا	نادرا
03	02	01

✓ الخصائص السيكومترية للمقياس :

1/ صدق الأداة : يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند إجراء بحث ما ، حيث يعني قدرة الأداة على قياس الشيء الذي أعدت من أجله . (بوحفص ، 2011 ، ص 166) واستنادا لذلك تم حساب " الصدق الظاهري " و " الصدق التمييزي " و " صدق الاتساق الداخلي "

1.1 الصديق الظاهري : للتحقق من صدق الأداة قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين والمقدر عددهم ب(07) أساتذة ملحق رقم (03) ، لإبداء رأيهم وملاحظاتهم حول مدى انتماء كل بند للبعد المحدد له ، وصلاحيه العبارات ووضوحها و مدى مناسبتها للعينه المبحوثة ، وذلك إما بالموافقة أو التعديل أو الحذف ، كما طبقت الباحثة المقياس على (10) تلاميذ للتحقق من مدى فهمهم للعبارات وما الصعوبات التي تواجههم أثناء الاستجابة.

ولقد أسفر عن ذلك حذف بعض البنود لتكرارها وتعديل البعض منها لعدم وضوحها ، وهي موضحة كتالي :

جدول رقم (04) : يوضح البنود المعدلة.

رقم البند	قبل التعديل	بعد التعديل
01	التهديد والابتزاز عبر شبكة الانترنت	التهديد عبر شبكة الانترنت
09	تتبع بعض الحسابات لي بتعليقات مسيئة عبر شبكة الانترنت	تعقب بعض الحسابات لي بتعليقات مسيئة عبر شبكة الانترنت
13	رفض مشاركتي في غرف الدردشة الإلكترونية	رفض مشاركتي في غرف الدردشة الإلكترونية دون سبب
24	الإشاعات و الأكاذيب بهدف تشويه سمعتي	تشويه سمعتي بالإشاعات و الأكاذيب
38	الكتابة بما يسيء لي عبر صفحتي الشخصية	النشر عبر صفحتي الشخصية من أحد زملائي دون إذني

جدول رقم (05) : يوضح أرقام البنود المحذوفة.

العدد	عدد البنود المحذوفة	أرقام البنود المحذوفة
الإزعاج والتهديد	01	07
انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية	01	34

وهكذا تم اعتبار نسبة اتفاق المحكمين على بنود المقياس معيارا للصدق ، معتمدين في ذلك على معادلة " لوشي "

الخاصة بالصدق الظاهري وهي كتالي :

(مج موافق _ مج غير موافق) / عدد المحكمين

وعند تطبيق معادلة لوشي لصدق المحكمين تبين أن بنود المقياس صادقة حيث أن : ص.م = (01)

2.1 الصدق التمييزي : للتحقق من الصدق التمييزي تم ترتيب درجات أفراد العينة تصاعدياً وأخذ الثلث من عينة الدراسة ومن ثم حساب الفرق بين المجموعتين عن طريق اختبار " ت " باستخدام برنامج (spss20) فكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم (06) : يوضح درجة الصدق التمييزي عن طريق اختبار " ت ".

التممر الالكتروني	المجموعتين	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	الأدنى	27	46.4	1.2	52	-17.31	0.05
	الأعلى	27	78.9	9.4			
	قيمة " ت " دالة عند 0.05						

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين مجموعة البنود الدنيا ومجموعة البنود العليا ، وهذا ما يعني أن المقياس يميز بين طرفي الخاصية وبالتالي يتمتع بالصدق التمييزي .

3-1 صدق الاتساق الداخلي : اعتمدت الباحثة عند التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس على حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بند والبعد الذي ينتمي اليه ، وارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام برنامج (spss20) ، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية :

جدول رقم (07) : يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود بعد الإزعاج والتهديد (ن = 83) .

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
01	0.43**	06	0.64**
02	0.43**	07	0.60**
03	0.51**	08	0.53**
04	0.79**	09	0.56**
05	0.55**	10	0.43**

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (0.43 _ 0.79) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ، مما يشير إلى تجانس بنود بعد الإزعاج والتهديد .

جدول رقم (08) : يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود بعد الإقصاء (ن= 83) .

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
11	0.65 **	15	0.64 **
12	0.72 **	16	0.50 **
13	0.71 **	17	0.62 **
14	0.72 **	18	0.60 **

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (0.50 _ 0.72) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ، مما يشير إلى تجانس بنود بعد الإقصاء .

جدول رقم (09) : يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود بعد الاستهزاء وتشويه السمعة (ن= 83) .

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
19	0.43 **	25	0.16
20	0.74 **	26	0.78 **
21	0.53 **	27	0.84 **
22	0.72 **	28	0.81 **
23	0.57 **	29	0.69 **
24	0.64 **	//	//

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (0.43 _ 0.84) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 مما يشير إلى تجانس بنود بعد الاستهزاء وتشويه السمعة ، ماعدا البند رقم (25) فهو غير دال حيث قدر معامل ارتباطه ب (0.16) وبهذا تم حذفه.

جدول رقم(10): يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود بعد انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية(ن=83)

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
30	0.73**	35	0.68**
31	0.41**	36	0.58**
32	0.47**	37	0.62**
33	0.67**	38	0.76**
34	0.83**	//	//

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (0.41 _ 0.83) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ، مما يشير إلى تجانس بنود بعد انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية .

جدول رقم (11) : يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود بعد التحرش الجنسي(ن= 83) .

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
39	0.76**	43	0.77**
40	0.76**	44	0.45**
41	0.80**	45	0.72*
42	0.77**	//	//

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (0.45_0.80) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ، مما يشير إلى تجانس بنود بعد التحرش الجنسي .

جدول رقم (12) : معاملات صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التنمر الإلكتروني والدرجة الكلية (ن=83)

الأبعاد	معامل الارتباط	الأبعاد	معامل الارتباط
الإزعاج والتهديد	0.90**	انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية	0.75**
الإقصاء	0.73**	التحرش الجنسي	0.70**
الاستهزاء وتشويه السمعة	0.76**	//	//

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (0.70_0.90) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ، مما يشير إلى تجانس الأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس التنمر الإلكتروني ، وهذا ما يؤكد تمتع المقياس بدرجة من الاتساق الداخلي ، و بتالي صلاحية استخدامه لقياس التنمر الإلكتروني لدى الضحية.

2/ ثبات الأداة : قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرومباخ وذلك باستخدام برنامج (spss20) فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (13) : يوضح معاملات ثبات مقياس التنمر الإلكتروني

البعد	عدد البنود	معامل ألفا	معامل جيثمان	معامل سبرمان براون
الإزعاج والتهديد	10	0.74	//	0.83
الإقصاء	08	0.80	//	0.83
الاستهزاء وتشويه السمعة	11	0.86	0.90	//
انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصية	09	0.80	0.83	//

التحرش الجنسي	07	0.85	0.82	//
المقياس ككل	45	0.94	0.96	//

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للمقياس ، وكذلك قيمة ثبات المقياس ككل مرتفعة حيث تراوحت ما بين (0.74_ 0.96) ، فلقد بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل بطريقة ألفا (0.94) وهي قيمة مرتفعة تدل على صلاحيته للتطبيق ، في حين بلغت قيمة الثبات بتطبيق معادلة جيتمان (0.96) وهي قيمة ثبات عالية جدا ومن خلالها يمكن القول بأن المقياس ثابت.

خاتمة :

توصلت الدراسة إلى أن الأداة تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة وذلك من خلال التحقق من الصدق الظاهري ، الصدق التمييزي ، صدق الاتساق الداخلي وثبات التجزئة النصفية وألفا كرومباخ.

حيث أثبتت الأداة قدرتها على التمييز بين طرفي الخاصية و ذلك من خلال المقارنة الطرفية لاستجابات أفراد العينة على الأداة ، أما فيما يخص اتساق البنود فلقد دلت جميع العبارات على ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه باستثناء البند رقم (25) الذي تم حذفه ، كما ارتبطت كل الأبعاد بالمقياس ككل ، أما فيما يخص الثبات فلقد اتضح من خلال معامل ألفا كرومباخ ومعامل جيتمان أن الأداة ثابتة ، وبالتالي المقياس صالح للتطبيق ويمكن الوثوق في نتائجه.

قائمة المراجع :

- 1- السويهي ، سعود ساطي. (2019). الحد من سلوكيات التنمر الإلكتروني والتأثيرات السلبية للسيبرانية على الشخصية الانسانية . مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، المجلد (73) ، العدد (01) 2019 .
- 2- الشناوي ، امينة. (2014) . الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني المتنمر والضحية ، مجلة مركز الخدمة والاستشارات البحثية شعبة الدراسات النفسية و الاجتماعية ، جامعة المنوفية ، عدد نوفمبر. 2014 . 1-37
- 3- بوحفص ، عبد الكريم .(2011). *اسس ومناهج البحث في علم النفس* . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .
- 4- رمضان عاشور حسن .(2016). البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين ، *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية و الانسانية* ، جامعة حلوان ، العدد (04)، 2016 ، 41 - 85
- 5- عبد الله سعيد ، عبد الرزاق .(2022). التنمر الإلكتروني اسبابه وآثاره ، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية* ، المجلد (29)، العدد (10) 2022 ، 272 - 295.
- 6- عثمان ، علياء عفان .(2021). اتجاهات طلاب الخدمة الاجتماعية نحو ظاهرة التنمر الإلكتروني ، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية* ، جامعة الفيوم ، العدد (25) 2021 ، 329 - 365 .
- 7- وسار ، نوال .(2021) . التنمر الإلكتروني في الجزائر بين حرية التعبير وانتهاك الخصوصية ، *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية* ، جامعة أم البواقي (الجزائر) ، المجلد (06) ، العدد (03) 2021 ، 179 - 193

8- يمينة ، مدوري و زغدودي ، سارة .(2020). التنمر الالكتروني _ الشكل الجديد للعنف _ مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية ، الجزائر ، العدد تجريبي ، 2020 ، 12-25 .

- 9- Doane , A. N., Kelley, M. L., Chiang, E. S., & Padilla, M. A. (2013). Development of The Cyberbullying Experiences Survey. *Emerging Adulthood*, 1(3), 207-218.
- 10- Menesini E, Nocentini A, Calussi P. (2011). The measurement of cyberbullying Dimensional structure and relative item severity and discrimination *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking*, 14, 267-274.
- 11- Smith, P., Smith, C., Osborn, R., & Samara, M. (2008). A content analysis Of school anti bullying policies :Progress and limitations, *Educational Psychology in Practice*, 24(1), 1-12
- 12- Stewart, R. W., Drescher, C. F., Maack, D. G., Ebesutani, C., & Young, J. (2014). The development and psychometric investigation of the Cyberbullying Scale *Journal of Interpersonal Violence*, 29(12), 2218- 2238
- 13- Tynes , B., Rose, A., & Williams, D. (2010). The Development and Validation of The Online Victimization Scale for Adolescents. *Cyberpsychology : Journa Of Psychosocial Research on Cyberspace*, 4(2), 1-16 -13
- 14- Willard, N. (2007). Educator's Guide to Cyberbullying and Cyberthreats. Center for safe and responsible Use of the Internet. <http://web.archive.org/web/20110410181159/http://csriu.org/cyberbully/docs/cbcteducator.pdf>